



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإباضي وتطبيقاته الدعوية)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في
الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالبة:

(حنان بنت خميس بن راشد المشايخية)

إشراف:

(د. سعيد الوائلي)

العام الجامعي:

2024/1445م



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإباضي وتطبيقاته الدعوية)

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في
الشريعة تخصص / أصول الدين

إعداد الطالبة:

(حنان بنت خميس بن راشد المشايخية)

إشراف:

(د. سعيد الوائلي)

العام الجامعي:

2024/1445م

Sultanate of Oman

College of Sbari'a Sciences

Admissions & Registration Center



1.

سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

مركز القبول والتسجيل

عنوان البحث

اسم الطالب : حنان بنت خميس بن راشد المشايخية الفصل : الثامن

التخصص : أصول الدين الرقم الجامعي : ٢٠٢٢٠٤٨

اسم المشرف : سعيد بن سليمان بن خلفان الوائلي التوقيع :

اسم المناقش : خالد سعيد تفوشيت التوقيع :

تاريخ المناقشة : ٤ / ذوق / ١٤٤٥ هـ الموافق ١٢ / ٥ / ٢٠٢٤ م

• التقدير :

القبول والتسجيل

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير؛
فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي
(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.
إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،
وراعتني حتى صرت كبيراً
(أمي الغالية)، حفظها الله وأطال في عمرها.
إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.
إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.
إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم.
أهديكم خلاصة جُهدي العلمي المتواضع.

الشكر وتقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي وفقني في إتمام مشوار البحث بنجاح.

اللهم لك الحمد والشكر على أن رزقني من أضاء مسار بحثي توجيهها وإرشادها ومتابعة، مشرف الرسالة الأستاذ الدكتور سعيد الوائلي له كل الشكر والثناء والتقدير، سائلة الله أن يثيبه على إخلاصه وتفانيه في عمله غفرانا وجنانا.

كما أود أن أعرب عن امتناني العميق لأساتذة كليتنا، الذين قدموا لي المساعدة العلمية والنصح، فكانت مساهمتهم لا تنسى في إنجاز هذا البحث.

ولا يمكنني نسيان دعم عائلتي الكريمة، الذين ساندوني طوال رحلة البحث، فشكرا لهم على هذا الدعم.

ولا أنسى شكرا أصدقائي الأعزاء الذين ساهموا بتقديم المعلومات والدعم النفسي والعلمي فكانوا جزءا لا يتجزأ من هذا العمل.

وأخير كل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على جهدهم المبذول لمتابعة البحث وتقييمه وتحكيمه، بارك الله سعيكم وشكر لكم جهدكم وأثابكم الخير كله.

تقبلوا فائق امتناني وتقديري

تعهد

أتعهد أنا الطالبة: الرقم الجامعي:

بأن بحثي المقدم إلى المناقشة جهد فردي، ولم أنتحل فيه شيئاً من بحوث الآخرين. وكل ما استفدته، ودوّنته، كان وفق آداب البحث وقوانينه من الاجتهاد والنزاهة والأمانة العلمية، وسائر الضوابط المنصوص عليها.

وأتحمل المسؤولية التامة في حالة ثبوت خلاف ذلك.

والله على ما أقول شهيد.

التوقيع:

التاريخ:

ملخص البحث

عنوان البحث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإباضي وتطبيقاته الدعوية.

اسم الباحث/ة: حنان بنت خميس بن راشد المشايخية.

إن البحث في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكافة جوانبه من أهم الواجبات المنوطة بالباحثين في علوم الشريعة، لذلك تناولت في هذا البحث الحديث عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإباضية وتطبيقاتها الدعوية، فتعرضت لجزئياتها بالتفصيل، ابتداءً بمعناها اللغوي والشرعي وفضائله وذكرت خلاف العلماء في المعاني، وذكرت التأصيل الشرعي للمصطلح عند الإباضية، بعدها ذكرت الحكم الشرعي عند الفرق الإسلامية وخلافاتهم وأقوالهم في المسألة وأنهت البحث بمسائل متفرقة تخص الموضوع، فكان تقسيم البحث إلى مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

وتكمن أهميته في تحديد معنى المصطلح وحكمه الشرعي عند الفرق الإسلامية وخاصة الإباضية وكيف بدأ هذا المصطلح عند الإباضية، سواء إباضية المشرق أم المغرب. أما أهم النتائج فقد كانت معرفة القارئ بنشأة المصطلح عند الإباضية بالتحديد ومساره التاريخي، ومعرفة معناه وحكمه وضوابطه وفضائله على المجتمع.

فهرس المحتويات

إهداء.....	د
الشكر وتقدير.....	هـ
تعهد.....	و
فهرس المحتويات	ح
مقدمة	١
المبحث الأول: مقارنة بين إباضية المشرق والمغرب ودورها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٦
الفصل التمهيدي.....	٩
الفصل الأول: تحديد مصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإباضي...١٣	١٣
المبحث الأول: مقارنة بين إباضية المشرق والمغرب ودورها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٣
المطلب الأول: إباضية المشرق	١٣
المطلب الثاني: إباضية المغرب	١٥
المبحث الثاني: دلالات مصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإباضية...١٦	١٦
المطلب الأول: دلالات المصطلح عند إباضية المشرق.....	١٦
المطلب الثاني: دلالات المصطلح عند إباضية المغرب	١٨
الفصل الثاني حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطه	١٩

المبحث الأول: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١٩
المطلب الأول: أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	١٩
المطلب الثاني: نوع وجوبه، هل هو كفائي أم عيني.	٢١
المبحث الثاني: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢٥
المطلب الأول: أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق واللفظ والإقناع.	٢٥
المطلب الثاني: توفر العلم والبصيرة بالمعروف والمنكر.	٢٦
المطلب الثالث: أن تكون لديه القدرة على التغيير.	٢٦
الفصل الثالث: أحكام لمسائل تطبيقية متفرقة لمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢٧
المبحث الأول: أحكام بعض الأمثلة التطبيقية لفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المذاهب الأربعة.	٢٧
المطلب الأول: جواز الخروج على الأئمة الجورة.	٢٧
المطلب الثاني: مسألة تعارض المصالح والمفاسد فأيهما يرجح؟	٢٧
المبحث الثاني: أحكام بعض الأمثلة التطبيقية لفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإباضية.	٢٨
المطلب الأول: الخروج على الإمام الظالم.	٢٨
المطلب الثاني: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢٨
المطلب الثالث: توفر العلم والفقهاء لدى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٢٨
المطلب الرابع: البراءة من مرتكب المعصية.	٢٩
الخاتمة.	٣٠
النتائج:	٣١

التوصيات: ٣٢

فهرس الآيات: ٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: -

فإن أعظم نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن جعلنا مسلمين، ومن أمة سيد المرسلين، خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ونعم الله سبحانه وتعالى علينا كثيرة، لا نحصى عددها، ولا نطيق شكرها. ومن الواجب علينا تجاه هذه النعم الاجتهاد في شكرها {وَإِذْ تَأْذِنُ رِبْكَمَ لِنَّ شُكْرَكُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} وما شكرت نعمة الإسلام بمثل الحفاظ عليها، بالعمل بشرائعها، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي أحسن.

يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المفاهيم الأساسية في الإسلام، حيث تتجلى أهميتهما في ترسيخ القيم والأخلاق في المجتمع. يتناول هذا البحث دراسة مفصلة حول تلك القضية، استعراضاً تاريخياً للأصول الشرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحليلاً لدورها في تعزيز العدالة الاجتماعية والسلم الاجتماعي. يستكشف البحث أيضاً تأثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على السلوك الفردي والجماعي، متناولاً تحديات تطبيقهما في ظل التطورات الثقافية والاجتماعية المعاصرة. سيتناول البحث أمثلة عملية ودراسات حالة توضح كيف يمكن لهذه القيم أن تقوم بدور دوراً حيوياً في تعزيز التفاهم المجتمعي وتعزيز التسامح. بالإضافة إلى ذلك، سيتناول البحث التحديات التي قد تواجه تطبيق مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العصر الحديث وسبل تعزيزهما بشكل أكثر فعالية في المجتمعات المعاصرة. عند الإباضية، تأتي هذه المفاهيم متجذرة في الفهم الشرعي والشرائع الإسلامية. يهدف الأمر بالمعروف إلى تشجيع الخيرات والفضائل، بينما يسعى النهي عن المنكر لمنع الشرور والمحرمات.

يتميز الإباضية بتأكيداتها على أهمية العدالة والتعاون الاجتماعي، حيث يُعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة لتحقيق توازن في المجتمع وتعزيز القيم الأخلاقية.

• أهمية الموضوع:

دراسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها أهمية كبيرة في الفكر الإباضي، حيث تعتبر هذه المفاهيم جزءاً أساسياً من الدين. يساعد الأمر بالمعروف على تعزيز الخير والفضيلة في المجتمع، في حين يهدف النهي عن المنكر إلى منع الشر والمحافظة على النزاهة والعدالة. تعزز هذه القيم تراكم الخير وتعاون أفراد المجتمع لتحقيق السلام والاستقرار.

• أسباب اختيار الموضوع:

- هناك عدة أسباب دفعتني للبحث في هذا الموضوع، منها:
١. رغبت في توسيع فهمي حول قيم وتعاليم الإباضية وكيفية تطبيقها في سياق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 ٢. إبراز الحكم الشرعي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الإباضية.
 ٣. تعزيز الحوار الديني وبناء جسور التواصل مع مختلف المذاهب.

• إشكالية البحث:

نظراً لرغبتني في البحث للتعلم أولاً في هذا الموضوع ورغبتني لتعريف القارئ بهذا الموضوع من جذوره وكيف نشأ المذهب الإباضي قمت باستعراض مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لغة واصطلاحاً، أيضاً قمت بالبحث في نشأة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإباضي عند المشرق والمغرب والكثير من الأشياء المتعلقة بهذا الموضوع.

● الدراسات السابقة:

- ١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فطيمة محمد عبد السيد، مجلة جامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي.
بين فيه الباحث معنى المصطلح في اللغة والاصطلاح وحكمه الشرعي استنادا للأدلة الشرعية، وتتشابه هذه الدراسة مع دراستي في الحديث عن المعنى لغة واصطلاحاً وحكمه الشرعي، لكن في بحثي تطرقت لعناصر لم يذكرها الباحث في بحثه وهي: الفضائل والضوابط وحكمها عند الإباضية.
أيضاً تناول الباحث هذا الموضوع وقام بجهد ملموس في ذكر شروطها سواء المتفق عليها أو المختلف فيها.
- ٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحث على فعله والتحذير من تركه، سليمان بن قاسم العيد، جامعة الملك سعود.
بين فيها الباحث معنى المعروف والمنكر لغة واصطلاحاً وذكر حكمه الشرعي وفضائله وبين عواقب تركه، أيضاً ذكر الشبهات المثارة حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتتشابه دراسة الباحث مع بحثي أنه ذكر المفاهيم لغة واصطلاحاً والحكم والشرعي والفضائل لكن ما أضافه الباحث زيادة لما كتبت في بحثي هي العواقب والشبهات، وما

يزيد على بحثي ولا يوجد في بحثه هي الضوابط والتأصيل الشرعي للمصطلح عند الإباحية.

• صعوبات البحث:

ظهرت إشكالية البحث في بحثي عند جمع المراجع، فكنت أحتاج للكثير من الوقت لإيجاد المراجع لعدة أسباب:

١ - تشابه المعلومات في كثير من المراجع وهذا يضطريني لزيادة المراجع لمزيد من المعلومات.

٢ - البحث المطول للمراجع بسبب عدم توفر عدد من الكتب التي تتحدث بشكل أساسي عن الموضوع وغالب المعلومات التي أجدها عبارة عن مبحث أو فصل في كتاب.

• منهج البحث:

اتبعت في كتابة البحث المنهج الوصفي والاستنتاجي، والاستردادي.

• خطة البحث:

وضعنا هذا البحث الموسوم: ب"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإباحي وتطبيقاته الدعوية" في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي: المقدمة،

واشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياره وعرض للدراسات السابقة وصعوبات البحث والمنهج المتبع وخطة البحث.

الفصل التمهيدي.

أولاً: المعروف والمنكر.

المطلب الأول: المعروف والمنكر لغة.

المطلب الثاني: المعروف والمنكر شرعاً.

ثانياً: فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفصل الأول: تحديد مصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في

الفكر الإباضي.

المبحث الأول: مقارنة بين إباضية المشرق والمغرب ودورها في الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول: إباضية المشرق.

المطلب الثاني: إباضية المغرب.

المبحث الثاني: دلالات المصطلح عند إباضية المشرق وإباضية المغرب.

المطلب الأول: دلالات المصطلح عند إباضية المشرق.

المطلب الثاني: دلالات المصطلح عند إباضية المغرب.

الفصل الثاني: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطه.

المبحث الأول: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول: أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: نوع وجوبه، هل كفائي أم عيني.

المبحث الثاني: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول: الرفق واللطف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: توفر العلم والبصيرة بالمعروف والمنكر.

المطلب الثالث: القدرة على التغيير.

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية لمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر.

المبحث الأول: نماذج تطبيقية لمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عند المذاهب الأربعة.

المطلب الأول: مسألة الخروج على الأئمة الجورة.

المطلب الثاني: مسألة تعارض المصالح والمفاسد.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية لمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عند الإباضية.

المطلب الأول: الخروج على الإمام الظالم.

المطلب الثاني: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثالث: توفر العلم والفقہ لدى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الرابع: البراءة من مرتكب المعصية.

الفصل التمهيدي.

أولاً: المعروف والمنكر.

المطلب الأول: المعروف والمنكر لغة.

نكر الشيء ينكر بكاره فهو نكر ونكر: اشتد وصعب واستوحشت منه النفوس ونكر أيضاً: قبح وكرهته النفوس واسم التفضيل أنكر، والمنكر في الأصل وصف من أنكر الشيء: استوحش منه واستقبحه ونفر منه، وصار يطلق اسماً بغزاء المعروف فيراد به ما تستقبحه العقول السليمة ويرد الشرع باستقباحه وأكثر ما يرد مقروناً بالمعروف، وقد ينفرد عنه.^١

في كتب اللغة، تُعرّف المعروف بأنه ما يُستحسن من الأفعال، وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه. أما المنكر فهو كل ما قبحه الشرع وكرهه. ويقال أيضاً أن المعروف هو اسم لكل فعل يُعرف حسنه بالعقل أو الشرع، بينما المنكر هو ما ينكره العقل، أو السمع لقبحه، أو لأنه إخلال بواجب. فالمعروف يشمل كل ما ينبغي فعله أو قوله طبقاً لنصوص الشريعة الإسلامية، بما في ذلك الواجب والمندوب والمستحب، لغاية عظمى هي لتحقيق المصالح ودرء المفاسد. وتجدر الإشارة إلى أن الهدف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو هداية العباد وتحقيق المصالح المعاش والمعاد بحسب الوسع والإمكان.^٢

المطلب الثاني: المعروف والمنكر اصطلاحاً.

^١ الجمل، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، ج ٥، ص ١٤.

^٢ انويجي، فطيمة محمد عبد السيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجلة الجامعي، ع ٢٥٤ (٢٠١٧ م): ص ٦٩.

تعددت التعريفات لهذين المصطلحين فقد عرفها العديد من العلماء في كثير من الكتب بتعريفات متقاربة في الغاية أو المعنى الأساسي فقليل المعروف في الشرع: كل ما يعرفه الشرع ويأمر به ويمدحه ويثني على أهله، ويدخل في ذلك جميع الطاعات، وفي مقدمتها توحيد الله عز وجل والإيمان به، والمنكر في الشرع: كل ما ينكره الشرع وينهى عنه ويذمه ويذم أهله، ويدخل في ذلك جميع المعاصي والبدع، وفي مقدمتها الشرك بالله عز وجل وإنكار وحدانيته أو ربوبيته أو أسمائه أو صفاته، وعبارات المفسرين في تفسير المعروف والمنكر - لا تتجاوز ذلك.

فقليل: المعروف: كل قول حسن وفعل جميل وخلق كامل للقريب والبعيد.

وقيل: المعروف: الخير كله، والمنكر: جميع الشر.

وقيل: المعروف: ما عرف حسنه شرعاً وعقلاً، والمنكر: ما عرف قبحه شرعاً وعقلاً.

وقيل: المعروف: الإحسان والطاعة، وكل ما عرف في الشرع والعقل حسنه^١.

أيضاً من التعاريف الشرعية التي لفتت انتباهي، تعريف الشيخ محمد أبو زهرة

الذي وصف المعروف بأنه الأمر الذي تعارفته العقول ولم تختلف فيه الأفهام، والذي

يتماشى مع الفطرة الإنسانية التي لا تختلف في الناس. أما المنكر فهو ما تضافرت

العقول الإنسانية على إنكاره وقبحه، وهو مخالف للفطرة الإنسانية. ومنذ بدء الخليقة،

تضافرت العقول على أمور مقبولة وأخرى مرفوضة، يعتبر هذا التعريف رائع بما فيه من

تجاوز للمعنى الديني المعتاد، وإعطاء له بعد إنساني وعالمي. والأمر بالمعروف والنهي

^١ انظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن ج ١ - ص ١٩٤ - ١٩٦، ج ٢ ص ٧٧، ج ٣ ص ٦٥

عن المنكر مفهوم إسلامي أساسي، ورفعته من واجب أخلاقي إلى فرض ديني. ويحذر من عواقبه على المجتمعات والأفراد. فغياب تطبيق هذا المفهوم، تنتشر الأمراض الاجتماعية وتتكاثر الفيروسات، ويشبه في مفعوله عمل الجهاز المناعي، فعدم وجود الحس الجماعي والمسؤولية الأخلاقية يؤدي إلى انتشار جرائم التعنيف والقتل^١.

وقال أيضا ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث:

المعروف هو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه، من المحسّنات والمقبّحات، وهو من الصفات الغالبة، أي أمر معروف بين الناس، إذا رأوه لا ينكرونه، والمعروف وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس، والمنكر ضد ذلك جميعه^٢.

المنكر هو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو منكر، يقال: أنكر الشيء ينكره إنكاراً فهو مُنكر، ونكره ينكره نُكْرًا فهو منكور، واستنكره فهو مستنكر، والنكير الإنكار، والإنكار الجحود^٣.

ذكرت العديد من التعريفات للمعروف والمنكر وجميعها تصل وتتفق على نفس المعنى باختلاف الألفاظ والتعبيرات فقط.

ثانياً: فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لا يخفى على أحد منا فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذه النقطة سأذكر بعضاً منها:

^١ هديل عبد المجيد الزير، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الجزيرة، (يناير ٢٠٢٤).

^٢ انظر ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٣ ص ٢١٦.

^٣ المرجع نفسه، ج ٥، ص ١١٥.

- ١- سبب في الخيرية: جعل الله هذه الامة من خير الناس وذكر أن أحد أسباب ذلك هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومما لا شك فيه أن أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتسعى للناس بالخير، بدعوتهم إليه، وتبعد الناس عن الشر بتحذيرهم منه، هي أنفع أمة للناس.
- ٢- سبب في الفلاح: لقد جعل الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سببا في الفلاح إضافة على أنه سبب في الخيرية، والفلاح هو مكسب عظيم للفرد، فالفرد يعيش في حياته وهدفه الفلاح والفوز بالجنة والنجاة من النار.
- ٣- الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة من الهلاك: العديد من المجتمعات هلكت وحق عليها العذاب عندما يكثر فيها الفساد والطغيان، مثل أصحاب السبت وأصحاب السفينة.
- ٤- سبب في كسب الأجر: من فضل الله عزوجل أنه جعل هذا العمل سببا في نيل الأجر، مثلا من أمر بصلاة كسب أجر من صلاها، ومن أمر بأي طاعة واجبة أو مستحبة له مثل أجر فاعلها، والعكس إن نهي عن منكر فله الفضل والثواب الجلل.
- ٥- يعتبر من مكفريات الذنوب: من فضل الله علينا ورحمته أن جعل من الطاعات تكفيرا للذنوب مثل الصلاة والصوم وغيرها فهي تكفير للذنوب والمعاصي وكذا الحال بالنسبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٦- انه يزيد في الإيمان: من المعلوم عند أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يزيد الإيمان عند الفرد^١.

^١ د. سليمان بن قاسم العيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحث على فعله والتحذير من تركه، جامعة الملك سعود، ص ١١-٢٣.

الفصل الأول: تحديد مصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في الفكر الإباضي.

سنتناول في هذا الفصل التأصيل الشرعي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند

إباضية المشرق والمغرب ودلالات المصطلح عند كل منهما.

المبحث الأول: مقارنة بين إباضية المشرق والمغرب ودورها في الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول: إباضية المشرق.

تعد الدولة الإباضية في عمان من أنجح الإمامات على مر العصور، فإذا قمنا

بمقارنتها بإمامة إباضية المغرب نقر بنجاحها لأن الإمامة الإباضية في المغرب سقطت

بعد سقوط الدولة الرستمية وهذا دليل على ضعفهم سياسيا بعكس الإمامة الإباضية

العمانية فقد كانت قوية سياسيا رغم انعزالها وسقوطها عدة مرات حيث حافظت

على كينونتها إلى قبيل نصف قرن من الزمان، ويترتب على ذلك فيما يهم موضوعنا

أن أدبيات الجناح الشرقي أنتج أو حفظ مادة أوفر تعكس النزاعات السياسية التي

نشبت حول الإمامة^١.

^١ مايكل كوك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ترجمة ومراجعة: الدكتور عبد الرحمن السالمي/

الدكتور عمار الجلاصي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط ٢، ص ٥٧٦.

ركز إباضية المشرق على دور الإمام في النهي عن المنكر بالنحو الذي نجده عند

الزيدية ومما يدل على ذلك قول محبوب بن الرحيل^١ في رسالة إلى إخوانه الإباضية

المغاربة أن على المسلمين إعلان البراءة من إمام يترك النهي عن المنكر^٢.

النهي عن المنكر يعتبر بندا أساسيا عند مبايعة إمام جديد وقبوله لها، وهو من التعاليم

الشريعة العامة، فعند اختيار إمام على مجموعة من المسلمين يجتمع الفقهاء وذوو

الرأي وأهل الفضل ويختارون أقواهم إنكارا للمنكر^٣.

تذكر المصادر المبكرة صور المناكر التي شغل بها فقهاء الإباضية ومنها: مسألة

الخمر المعتادة واللغو والطرب وبعض الآلات الموسيقية والغناء ومناكر أخرى يتشدد

الإباضية في النهي عنها.

يقسم واجب النهي عن المنكر إلى قسمين:

١- ما يجب على الكافة قدر طاقتهم.

٢- ما يجب على أئمة العدل وأمرائهم دون العامة.^١

^١ هو العلامة والإمام الجليل أبو سفيان محبوب بن الرحيل بن العنبر بن هبيرة القرشي المخزومي، ولد في عهد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، ولد ونشأ في مدينة البصرة، وتلمذ على يد عدد كبير من الأئمة والعلماء أشهرهم: الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة والإمام الربيع بن حبيب، توفي في أواخر عهد الإمام غسان بن عبد الله اليمحمدي الخروصي بين عامي ١٩٥-٢٠٧.

^٢ الرحيل، محمد بن محبوب، أبواب من السنة، (ت ٢٦٠ / ٧٨٣)، ج ٢، ص ٢٤٢.

^٣ الكندي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، بيان الشرع، (مستقط: وزارة التراث القومي، ١٩٨٢-١٩٩٣)، ج ٢٨، ص ١١١-١١٢.

المطلب الثاني: إباضية المغرب.

العلاقة بين النهي عن المنكر والسلطة السياسية واضحة في كتابات إباضية المغرب، وتوجد شهادات أكثر على ربطها بالأئمة مثال على ذلك النزاع الذي دار حول سلطة الإمام الثاني للدولة الرستمية في تاهرت (عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم^٢)، وقد رأى شق ألا يقطع الإمام أمرا من دون جماعة معلومة وعندما عرضت القضية على علماء إباضية المشرق عارضوا الأمر ورأوا أن الإمام يستطيع أن يحكم بالقضايا بدون وجود جماعة معلومة^٣.

وقد اختلف الموحدون والنكاث^٤ في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على غير الإمام، فقد أجمع الموحدون على وجوبها وأنكر النكاث وقالوا إن الأمر والنهي غير واجب على الإمام واستدلوا بقصة الإمام أبي يقظان^٥ أنه أمر قوما من أهل نفوسة يمشون في الأسواق فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر^٦.

لكن ما هو واجب الفرد العادي؟ أجمع علماء الإباضية على أنه واجب على كل فرد في رسالة الإمام عبد الوهاب إلى أهل طرابلس بتأكيد أن الإسلام شهادة أن لا

^١ الفضل بن الحواري، الجامع (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٥)، ص ٢٠٩.

^٢ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم هو إمام وحاكم تيهرت ضمن دولة الرستميين بالمغرب الأوسط ولد في العقد ٧٤٠ وتوفي في العقد ٨٢٠، امتد حكمه بين سنتي ٧٨٤-٨٣٢.

^٣ الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ص ٥٠، أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق: إسماعيل العربي: (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٢)، ص ٩١.

^٤ الموحدون: هو لقب عرفت به السلالة الحاكمة التي بسطت سيطرتها على المغرب العربي كاملا، وأقاموا دولة سموها دولة الموحدين، ومؤسسها هو محمد بن تومرت، وسميت بهذا الاسم لأنها قامت منذ بدايتها على عقيدة أهل السنة والجماعة.

النكاث: هم النفاثية (الإباضية).

^٥ هو أبو يقظان محمد بن الأفلح وهو إمام وحاكم تيهرت ضمن دولة الرستميين بالمغرب الأوسط، امتد حكمه بين سنتي ٨٧١ و ٨٩٤ ليخلفه فيما بعد يوسف بن محمد الحكم، توفي سنة ٨٩٤.

^٦ بن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ح.ع.حسن (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٤)، ص ٢٦٩، ٢٨٧.

إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وفرائض أخرى)، والظاهر من إدراج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هنا أنه فرض على الآحاد من المؤمنين^١.

من خلال رسالته نستنتج أنه فرض على آحاد المؤمنين، واتفق الجمهور على وجوب النهي عن كل المناكر ما لم يمنع من ذلك ضعف أو خوف فيسقط عند ذلك.

المبحث الثاني: دلالات مصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند

الإباضية.

المطلب الأول: دلالات المصطلح عند إباضية المشرق.

تطرق إباضية المغرب إلى الحديث على من يقع النهي عن المنكر وقالوا إن للسلطة السهم المعلن والواجب يتفرع إلى قسمين: الأول ما يجب على الكافة قدر طاقتهم، والثاني ما يجب على أئمة العدل وأمرائهم من دون العامة، ويؤكدون بأن يد الإمام أبسط وأقوى من غيرها على النهي عن المنكر^٢.

كثير من الفقهاء يؤكد وجوب النهي عن المنكر وهذا مألوف، لكن نركز هنا على الإنكار باليد وهو غير جائز للآحاد خلافا لقول الكدومي الذي يقر للآحاد صلاحية تنفيذ العقوبات وتغيير المنكر كيفما أمكنه وهذا قد يشمل الضرب والقتل عند

^١ بن سلام، كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق: فيرنر شقارتس وسالم بن يعقوب، ١٩٨٦، ص ٩٣.

^٢ الفضل بن الحواري، الجامع، مرجع سابق، ص ٢٠٩.

الضرورة^١، أيضا يذكر الفقهاء بأن واجب كافة الناس إغاثة المستغيثين من الظالم لهم في أنفسهم أولادهم وأموالهم حتى لو لم يأمرهم الإمام، ويرى هؤلاء أن على الأئمة وأمرائهم إنكار سائر المنكرات وليس ذلك للعامّة إلا إن كان من باب الموعظة أو التخويف، من هم الأشخاص العاديون؟ نبدأ بذلك طرح مسألة جديدة الأولى تتعلق بأهل الصلاة أي المسلمين من الإباضية بشكل عام يلزمهم ضرب الإنكار الواجب وجائز في ظروف معينة الاستعانة عليه بالسلطان الظالم، لأن تغيير المنكر واجب عليهم^٢.

أما الثانية فهي إنكار النساء يناقش محمد بن محبوب بن الرحيل هذه المسألة ويقول إن النهي ليس بفرض ولو كان كذلك كان على النساء^٣.
ويؤكد كذلك أن على المرأة أن تنكر بقلبها وعلى الطرف المقابل موقف ابن بركة^٤ من هذه المسألة الذي يقول بأن النهي عن المنكر واجب على كل مستطيع رجلا أو امرأة وأن يخرجن إليه كما يخرج الرجال^١.

^١ الكندي، بيان الشرع، مرجع سابق، ص ٢٣.

^٢ الحواري، الفضل، الجامع، مرجع سابق، ص ١٩٧-١٩٨.

^٣ الكندي، أبو بكر، المصنف، مرجع سابق، ص ٢٢.

^٤ هو فقيه إباضي عماني من قبيلة زهران الأزدية وهو العالم الكبير الأصولي البليغ عبد الله بن محمد بن بركة السليمي الأزدية نسبة إلى سليمة بن مالك بن فهم المشهور بابن بركة والمكنى بأبي محمد، وهي التي اشتهر بها في كتب الفقه الخاصة عند المشاركة من أهل المذهب، اهتم ابن بركة بتأصيل الفقه وتقرير قواعده، ودرس مقارنة الفقه الإباضي بالمذاهب الأخرى، وضع كتابه المسمى بـ "الجامع"، والذي انتشر صيغته وأصبح يُنعت عند علماء الإباضية بـ: "الكتاب".

المطلب الثاني: دلالات المصطلح عند إباضية المغرب.

أقدم عرض وافٍ للنهي عن المنكر عند المغاربة هو تحليل سليمان بن يخلف المزاتي^٢، فقد سجل الملاحظة المعهودة أن النهي عن المنكر واجب على الناس قدر طاقتهم وذكر مقولة الأساليب الثلاثة لكن بصيغة مغايرة، الحالة الأولى هي قدرة الشخص على إزالة المنكر بذلك يستطيع إزالة المنكر بقوله أو بسوطه أو بسيفه، أما الحالة الثانية هي التي لا يقدر على دفع المنكر عن الفاعل وعليه نهي بلسانه، والحالة الثالثة هي التي لا يقدر فيها على النهي عن المنكر ويخاف إن فعل أن يقتل أو يضرب فليغير بقلبه، من الملاحظ أن هذا مطابق لآراء جمهور علماء السنة لكنه يغيرهم في القول بوجوب النهي مع ظن عدم التأثير.

^١ المصدر نفسه، ص ١٢.

^٢ المزاتي، سليمان بن يخلف الوسلاطي النفطي القابسي، يكنى بأبي الربيع وهو الأصولي والفقيه النبيه، له العديد من المؤلفات منها كتاب التحف المخزونة في إجماع الأصول الشرعية ومؤلفات أخرى، توفي سنة ٤٧١ هجري.

^٣ الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، مرجع سابق، ص ٤٢٥-٤٢٩.

الفصل الثاني حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضوابطه.

المبحث الأول: حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الأول: أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اختلفت المذاهب الإسلامية في تحديد حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هل ثبت بدليل الشرع أم عن طريق العقل، فذهب جمهور المتكلمين والفقهاء وغيرهم إلى أنهما وجبا بالسمع، وأن الأصل في ذلك الكتاب والسنة والإجماع، وقالوا إنه ليس في العقل ما يدل على وجوبهما، أما بعض المتكلمين قالوا إنهما ثبتا بالشرع والعقل، وذهب آخرون إلى أنه ثبت بالعقل فقط، بذلك سنناقش حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ثلاث أقسام:

أولاً: القائلون بشبوتهما وجوباً عن طريق الشرع.

هو قول الجمهور وقالوا إن "الميزان والمعيار الذي يعول عليه في معرفة حكم المعروف والمنكر هو الشرع"، وقال الإمام النووي^١ أنه واجب بالشرع لا بالعقل، وقال أيضاً

^١ أبو زكريا يحيى بن شرق بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي الشافعي، هو محدث وفقه ولغوي سوري مسلم، وأحد فقهاء الشافعية، له عدة مؤلفات مثل رياض الصالحين ومنهاج الطالبين والروضة وغيرها من المؤلفات، توفي في عام ١٢٧٧م.

الشيخ الكندي^١: "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثابت أصله من الكتاب والسنة والإجماع، واستدل القائلون بذلك على عدة أدلة من القرآن والسنة والإجماع.

ثانيا: القائلون بشوئهما وجوبا عن طريق الشرع والعقل.

من قال بهذا القول أبو علي الجبائي^٢ من المعتزلة، وأبو حسن البقاعي^٣ من الشيعة

الإمامية، وأبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب من الإباضية.

وأوضح الشيخ بشير بن محمد بن محبوب قوبه بأن المنكر واجب إنكاره، والمعروف

فرض فيما فرض فعله، ونفل فيما نفل فعله بدلالة عقولهم التي نفع الله ذوبها بها،

وقطع عذرهم بحجتها، أيضا بشهادة الكتاب والسنة والإجماع، و هذا الاحتجاج جاء

بناء على مذهب جمهور المعتزلة وبعض الإباضية الذين يقولون بأنه في حال عدم

^١ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الكندي، قاض فقيه وناظم للشعر، عاش في القرن الخامس وأول القرن السادس الهجري، كان من المجتهدين في طلب العلم قضى حياته في التأليف والفتوى والقضاء، ومن آثاره كتاب بيان الشرع الذي يعتبر من الكتب الموسوعية التراثية في عمان.

^٢ محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي البصري، شيخ المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، أسس فرقة الجبائية، ولد سنة ٨٤٩م في إيران وتوفي سنة ٩١٥م.

^٣ هو إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مؤرخ وعالم مسلم وأديب، له عدة مؤلفات منها: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور وتحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد، توفي في ١٨ رجب سنة ٨٨٥ هجري.

إرسال نبي أو غاب المعبر عن مضمون الرسالة تكون على مقتضى ما حسنه العقل
وقبحه^١.

ثالثا: القائلون بثبوتهما وجوبا عن طريق العقل.

بعض المصادر تنسب هذا القول إلى أبي علي الجبائي وإلى بعض المعتزلة الذين يقولون
بثبوت وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق العقل فقط، وأدلتهم لهذا
القول هي:

أولا: إن جاز أن يكون وجوب الأمر والنهي لكيلا يقع المنكر ولا يضيع المعروف،
فيكون وجوبه معلوما عقلا، فإن ذلك أمر معقول.

ثانيا: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر توجب علينا لكونه مصلحة
ولطف، وهذا يدرك بالعقل.

ثالثا: لو لم يكن الطريق لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو العقل، لكان
المكلف كمن أبيع له ذلك^٢.

المطلب الثاني: نوع وجوبه، هل هو كفائي أم عيني.

^١ الخليلي، سعيد بن خلفان، كتاب إغاثة الملهوف بالسيف المذكور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لسعيد بن
خلفان الخليلي المتوفي سنة ١٨٧١م: دراسة وتحقيق، الربيعي، صالح بن سليم بن صالح (رسالة ماجستير، جامعة آل
البيت، ١٩٩٨)، ص ٨٤-٨٦.

^٢ المصدر نفسه، ص ٨٧-٨٨.

اختلف العلماء في فرضية الأمر والنهي على رأيين وهما:

الرأي الأول: الأمر والنهي فرض كفائي.

هو قول الجمهور، قال الإمام الزمخشري^١: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات لأنه مرتبط بعلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا يصح الأمر والنهي من دون علم.

أدلة أصحاب هذا القول:

استدل القائلون بهذا القول بعد أدلة منها:

- ١ - قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^٢، فقالوا إن (من) في قوله (منكم) تفيد التبعية، أي يجزي فيه البعض، ولأن الله تعالى قال: (ولتكن منكم أمة) ولم يقل: كونوا كلكم أمرين بالمعروف، وهذا يفيدنا بأن هذا خطاب خاص وليس عام.

- ٢ - قوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)^٣، قالوا إن التفقه في

^١ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة، له عدة مؤلفات مثل الكشاف، توفي في ١٢ يوليو ١١٤٣ في إيران.

^٢ سورة آل عمران: ١٠٤.

^٣ سورة التوبة: ١٢٢.

الدين فرض كفاية؛ لأن الله طلب خروج طائفة من المؤمنين وعلى هذه الطائفة تقع مسؤولية الإنذار وليس عامة الناس.

٣- قالوا إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالجهاد إذا أداه البعض سقط عن الباقيين.

٤- قالوا إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجلب للقائم به الضرر، ويلزمه بمعرفة

الأحكام، وحسن التصرف من شدة أو لين حسب المواقف والظروف.

الرأي الثاني: الأمر والنهي فرض عيني.

صرح بهذا القول العديد من العلماء منهم: ابن حزم، وابن كثير، والكركي،

والطوسي، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وهو أحد قولي أطفيش، واستدلوا بعدد

من الأدلة منها:

١- قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^١، ووجه استدلالهم على النحو التالي:

- قوله (ولتكن)، قالوا: بأن اللفظة ظاهرة للعموم أي أن الخطاب موجه لجميع الناس.

- قوله (منكم): اللفظة تفيد البيان وليس التبعية.

- قوله (أمة): أي جميع أفراد الأمة الإسلامية.

- قوله (يدعون إلى الخير): أي الإسلام وهذا واجب تبليغه على الجميع.

^١ سورة آل عمران: ١٠٤.

- قوله (أولئك هم المفلحون): ربط فلاح الفرد بأمره للمعروف ونهيهِ عن المنكر ومن منا لا يريد الفلاح.

٢- قوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ

الْفَاسِقُونَ)^١، ووجه استدلالهم أن الله تعالى ذكر شروط نيل الإنسان للخيرية وشروط انتمائه للأمة الإسلامية وأحد هذه الشروط هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣- قالوا إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عيني كالحج، والحج لا يسقط عن الفرد إن قام به البعض وكذلك الأمر والنهي.

وخلاصة القول: الذين قالوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عيني نظروا إلى وجوبه من حيث الاعتقاد وأنه من مستلزمات التوحيد، وأما الفريق الآخر ربطوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقدرة والاستطاعة وفسروا النص وفهموه على نحو آخر^٢.

أيضا من خلال قراءتي لمصادر الإباضية وجدت أن حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عيني وبهذا يقول الخليلي، ماعدا عدد قليل من علماء الإباضية يقولون بأنه فرض كفائي.

^١ سورة آل عمران: ١١٠.

^٢ الخليلي، سعيد بن خلفان، كتاب إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لسعيد بن خلفان الخليلي المتوفي سنة ١٨٧١م: دراسة وتحقيق الربحي، صالح بن سليم بن صالح، مرجع سابق، ص ٨٩-٩٨.

المبحث الثاني: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

اختلفت الفرق الإسلامية حول وسيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخاصة

في استخدام القوة والثورة والخروج عن الإمام، فبعضهم أيد ذلك وبعضهم لم يوافق

ذلك، لكنهم اتفقوا في عدة ضوابط تعتبر من الأساسيات تقريبا وهي:

المطلب الأول: أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق واللطف

والإقناع.

هذا مما يجب على الداعية ألا يغفل عنه، فإنهما بهذه الوسائل أجدى وأنفع

وأعمق أثرا، فالله تعالى يقول: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ

وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ)^١ فإن الإنسان عندما يدفع بالتي هي أحسن ويقنع من يأمر وينهاه

بالنصح والدعوة والتذكير فإن لهذا أبلغ الأثر وسيكون قد طبق أمر الله عزوجل بأفضل

صورة، فكثير من الدعاة ينفرون الناس بجفاف أسلوبهم وشدة خطابهم، وقال الله

تعالى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)^٢ وهذا يوضح فائدة القول اللين

الحسن فهو مئنة التذكر والخشية والعكس صحيح.^٣

^١ سورة النحل: ١٢٥.

^٢ سورة طه: ٤٤.

^٣ الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (١٤٤٣هـ-٢٠١٣)، ج ٢، ص (٣٦٧-٣٦٨).

المطلب الثاني: توفر العلم والبصيرة بالمعروف والمنكر.

يجب أن يكون الداعي عالماً بأن المعروف معروف والمنكر منكراً وبإمكانه التفريق بينهما؛ لأنه إن لم يعلم ذلك سيأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، لاسيما في هذا الزمن الذي اختلطت فيه معرفة الإنسان بالحق والباطل.

يقول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)^١ وهذا دليل على أنه يجب على الداعي إلى الله أن يكون على بصيرة ومعرفة^٢.

المطلب الثالث: أن تكون لديه القدرة على التغيير.

أي أن قادراً على التغيير كأن يكون ولي أمر أو مكلف من قبل الإمام ولا يؤدي هذا التغيير إلى منكر أكبر فإن أدى التغيير إلى منكر ومفسدة أعظم أصبح عدم التغيير واجباً^٣.

في النهاية نستنتج أن هناك ضوابط متفق عليها وضوابط مختلف فيها عند الفرق الإسلامية كالخروج على الإمام وعدمه وأمور أخرى، أما المتفق فيها تعتبر ضوابط أساسية مبدئية ترتبط بالداعي.

^١ سورة يوسف: ١٠٨.

^٢ الرملي، أبي الحسن علي، شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحكمه، شبكة الدين القيم، (٢٦ شعبان ١٤٣٠).

^٣ انويجي، فطيمة محمد عبد السيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجلة الجامعي، مرجع سابق، ص ٨٤-٨٥.

الفصل الثالث: أحكام لمسائل تطبيقية متفرقة لمبدأ الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر.

المبحث الأول: أحكام بعض الأمثلة التطبيقية لمفهوم الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر عند المذاهب الأربعة.

المطلب الأول: جواز الخروج على الأئمة الجورة.

يقول أهل السنة والجماعة بلزوم الجماعة وترك قتال الأئمة.

أما المعتزلة فيرون أن القتال للأئمة من أصول دينهم واختلفوا في الإمامة وقالوا علينا

أن نأمر غيرنا بما أمرنا ونلزمه بما يلزمنا وضمنوا ذلك الخروج على الأئمة.^١

المطلب الثاني: مسألة تعارض المصالح والمفاسد فأيهما يرجح؟

إن كان الأمر والنهي فيها تحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له،

وإذا كان الذي يحصل من المفاسد ويفوت من المصالح أكثر لم يكن مأمورا به، بل

يكون محرما، واعتبار المصالح والمفاسد يكون بميزان الشريعة.^٢

^١ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قراءة وتعليق: أبو عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان، ص ٣٠-٣٣.

^٢ المصدر نفسه، ص ٣٤-٣٦.

المبحث الثاني: أحكام بعض الأمثلة التطبيقية لمفهوم الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر عند الإباضية.

المطلب الأول: الخروج على الإمام الظالم.

يجوز الخروج على الإمام الظالم الذي يظلم ويبطش بالناس، الذين انحرف بهم السير عن النهج السوي، لكيلا يبطش الإمام بالناس بحجة عدم جواز الخروج على الإمام^١.

المطلب الثاني: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على الكل كوجوب الصلاة والزكاة، لكن الإنسان يطلب بأن يكون من أهل المعروف، لذلك نجد في كتاب الله عز وجل النعي على الذين يأمرون بالبر وينسون أنفسهم في قوله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)^٢ وهذا التفرع ليس على الأمر بالبر وإنما هو على ترك الائتثار ونسيان النفس.

المطلب الثالث: توفر العلم والفقه لدى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يكون مع الجهل، فإن العامي لا يطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا فيما يعلمه، فإن هناك أشياء يشترك في معرفتها

^١ <https://youtu.be/dZFCSYqNmLE?si=oi1-IGoGgdl86ZIJ>

تمت الزيارة في: (٢٥ أبريل، ٢٠٢٤).

^٢ سورة البقرة: ٤٤.

الخواص والعوام، فالعامي يعلم أن الخمر حرام، لذلك متى ما علم ذلك قامت عليه
الحجة، فلا يسوغ له أن يسكت عن شاربها ويقره على ذلك.

المطلب الرابع: البراءة من مرتكب المعصية.

قيل نعم بيننا وبينهم البراءة لما ارتكبوا من معاصي وأصروا عليها، والخلع لهم على
خلفهم الحق، وما سوى ذلك من الأمور التي تجري بين أهل الإسلام، فهذه الأمور
جارية بيننا وبينهم ولا بأس بذلك^١.

^١ السعدي، جميل بن خيس، قاموس الشريعة، وزارة التراث القومي والشريعة، ج ٨، ص ٤٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لختام هذا البحث الذي تحدّثنا فيه باستفاضة عن موضوع (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وقد حرصنا أشدَّ الحرص على أن نعرض فيه المعلومات الكامل عن هذا الموضوع، وحرصنا على أن نأتي بهذه المعلومات من مصادرها الموثوقة، ليكون هذا البحث دليلاً لمن أراد أن يستفيض ويتبحّر في هذا الموضوع، ونسأل الله تعالى في الختام أن يجعلنا من الذين يعملون في سبيل منفعة الأمة، وأن ييسر لنا المزيد من الأبحاث النافعة التي تحقق مصلحة الأمة وتزيد من وعي المجتمع بشكل عام.

وأتمنى أن يكون بحثي وافياً يفيد طالب العلم للتبحر في هذا الموضوع.

النتائج:

في نهاية البحث توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة، وهي كما يأتي:

- ١- المعروف لغة هو كل ما استحسنته الشرع وما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، أما المنكر فهو عكس ذلك، وهو ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه.
- ٢- المعروف والمنكر اصطلاحا فيصّل العلماء تقريبا لتعريفات متقاربة، فالمعروف يدخل فيه جميع الطاعات وفي مقدمتها التوحيد، أما المنكر فيدخل تحته المعاصي والبدع وفي مقدمتها الشرك بالله.
- ٣- تنقسم الإباضية إلى قسمين وهما: إباضية المشرق وإباضية المغرب، ولكل إمامة منهما روادها وطريقة نشأة.
- ٤- دلالة مصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى من يجب الأمر والنهي بالضبط واختلفوا في ذلك، فبعضهم يوجبها على الإمام وحده وبعضهم يوجبها على كافة الناس.
- ٥- حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اختلفوا في ذلك فبعضهم يقول بأنها فرضا عينيا وبعضها يقول إنها فرضا كفائيا، واختلفوا في طريقة استنتاج ذلك منهم من يستدل بالعقل ومنهم بالنقل وعلى هذا الأساس يختلف استنتاج الحكم.

وغيرها من النتائج المهمة الأخرى.

التوصيات:

- ١ - ضرورة اهتمام طلاب العلم والباحثين بهذا الموضوع.
- ٢ - طرح الموضوع للإعلام لتوعية ولضرورته للفرد والمجتمع.

فهرس الآيات:

١	الآية	السورة	رقم الصفحة
٢	تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ	البقرة	٢٥
٣	(وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)	آل عمران	١٩
٤	(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۚ)	آل عمران	٢٠
٥	(وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا	التوبة	١٩

		كَافَّةً ۖ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ (...	
٢٣	يوسف	(قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۖ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)	٦
٢٢	النحل	(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ .)	٧
٢٢	طه	(فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّبًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ)	

قائمة المصادر والمراجع

- ١- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قراءة وتعليق: أبو عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان.
- ٢- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣.
- ٣- انظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، ج ١ - ٢، ج٣.
- ٤- انويجي، فطيمة محمد عبد السيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مجلة الجامعي، ٢٥٤ (٢٠١٧ م): ص ٦٩.
- ٥- بن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين، ح.ع. حسن (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ١٩٨٤).
- ٦- بن سلام، كتاب فيه بدء الإسلام وشرائع الدين، تحقيق: فيرنر شقارتس وسالم بن يعقوب، ١٩٨٦.

٧- الخليلي، أحمد بن حمد، الفتاوى، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (١٤٤٣هـ -

٢٠١٣)، ج ٢.

٨- الخليلي، سعيد بن خلفان، كتاب إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر لسعيد بن خلفان الخليلي المتوفي سنة ١٨٧١م:

دراسة وتحقيق الربحي، صالح بن سليم بن صالح، (رسالة ماجستير، جامعة آل

البيت، ١٩٩٨).

٩- د. سليمان بن قاسم العيد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحث على فعله

والتحذير من تركه، جامعة الملك سعود.

١٠- الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ص ٥٠، أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، سير

الأئمة وأخبارهم، تحقيق: إسماعيل العربي: (الجزائر: ديوان المطبوعات

الجامعية، ١٩٨٢).

١١- الرملي، أبي الحسن علي، شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحكمه،

شبكة الدين القيم، (٢٦ شعبان ١٤٣٠).

١٢- السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة، وزارة التراث القومي والشريعة،

ج ٨.

١٣- الفضل بن الحواري، الجامع (مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٥).

١٤ - مايكل كوك، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ترجمة

ومراجعة: الدكتور عبد الرحمن السالمي / الدكتور عمار الجلاصي، الشبكة العربية

للأبحاث والنشر، ط ٢.

١٥ - محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكندي، بيان الشرع، (مسقط: وزارة التراث

القومي، ١٩٨٢-١٩٩٣)، ج ٢٨.

١٦ - محمد بن محبوب بن الرحيل، أبواب من السنة، (ت ٢٦٠ / ٧٨٣)، ج ٢.

١٧ - هديل عبد المجيد الزير، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الجزيرة، (يناير

٢٠٢٤).

١٨ - [https://youtu.be/dZFCSYqNmLE?si=oi1-](https://youtu.be/dZFCSYqNmLE?si=oi1-IGoGgdl86ZIJ)

[IGoGgdl86ZIJ](https://youtu.be/dZFCSYqNmLE?si=oi1-IGoGgdl86ZIJ)

١. تمت الزيارة في: (٢٥ أبريل، ٢٠٢٤).